دراسات تأريخية

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
معتمدة لأغراض الترقية العلمية بموجب كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرقم
ب ت٤/ ١١٣١١ في ٩/ ١٢/ ٢٠١٤
العدد (٥٤) لسنة ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

رئيس التحرير
أ.م.د. إسماعيل طه الجابري
(بيت الحكمة)

مدير التحرير
أ.م.د. حيدر قاسم مَطر التميمي
(بيت الحكمة)

هيأة التحرير
أ.د. مارغريت فان إس / معهد الآثار الألماني – ألمانيا
أ.د. كيكو ساكاي / جامعة تشيبا – اليابان
أ.د. فاضل مهدي بيَّات / (إرسيكا) – تركيا
أ.د. إسماعيل نوري الربيعي / الجامعة الأهلية – البحرين
أ.د. أسامة عبد الرحمن الدوري / جامعة بغداد – العراق
أ.د.أنعام مهدي علي السلمان / جامعة بغداد – العراق
أ.د. هاشم داخل حسين الدراجي / جامعة ميسان – العراق
أ.د. علي مهدي المهداوي / جامعة بابل – العراق
أ.د. مفيد كاصد الزيدي / جامعة بغداد – العراق
أ.م.د. مجيد حميد الحدراوي / جامعة الكوفة – العراق
م.د.أنيس عبد الخالق محمود / الجامعة المستنصرية – العراق
م.د. أنمار عبد الإله فاضل / جامعة بغداد – العراق

المراجعة اللغوية (العربية)
د. عماد موسى الكاظمي

المراجعة اللغوية (الإنكليزية)
بثينة هاشم ياسين

رؤية المجلَّة

تتمثل رؤية مجلَّة "دراسات تاريخية" في أنَّ التاريخ قد ينفرد عن سائر العلوم الأخرى بكونهِ علمًا في طور التكون الدائم، ويستوعب في هذهِ العملية منهجيات العلوم الأخرى كلَّها ومقارباتها في منهجيتهِ المفتوحة، بما فيها مقاربات العلوم الدقيقة أيضًا. وفي إطار هذهِ الرؤية فإنَّ المجلَّة تشجع البحوث والدراسات القائمة على الجداول الإحصائية والاستبيانات الميدانية التي تقرب التاريخ من ميدان التجربة، بما يجعله متفاعلاً مع العلوم الأخرى، كما وتسعى المجلَّة إلى تحفيز البحث التاريخي العربي بمناهجهِ كافَّةً. لكنها تولي اهتمامًا خاصًّا بالبحوث التي تنطلق من طرح الإشكاليات والقضايا والأسئلة الجديدة أو تنطوي عليها، بما في ذلك المعالجات الإيستوريوغرافية East-Orography الجديدة لتاريخٍ يبدو في الظاهر أنَّه "منجز"، فينفرد عِلم التاريخ بكونهِ علم البحث والاستكشاف بغضِّ النظر عن التوالي الزمني للحِقب والأزمنة التاريخية. وهو ليس في ذلك تاريخ الماضي فحسب، بل ينطوي أيضًا على فهم تاريخ المستقبل، من دون الخلط بينه وبين فلسفة التاريخ الغائية.

أهداف المجلَّة

مجلَّة دراسات تاريخية دورية محكَّمة تصدر عن مؤسَّسة بيت الحكمة. تحمل الرقم الدولي المعياري :(ISSN 2223-6376)، وقد صدر عددها الأول في كانون الثاني / يناير ١٩٩٩م، وهي دورية نصف سنوية محكَّمة تصدر مرَّةً واحدةً كلَّ ستة أشهر، ولها هيأة تحرير علمية أكاديمية دولية متخصصة فاعلة تُشرف على عملها، وتستند إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر وللعلاقة بينها وبين الباحثين. كما تستند إلى لائحة داخلية تُنظِّم عمل التحكيم، وإلى لائحة مُعتمدة بالمحكِّمين في مختلف أنواع الاختصاصات.

ويمكن تلخيص أهداف المجلَّة بالنقاط الآتية:

- تسليط الضوء بشكلٍ علمي على القضايا الإستراتيجية التي تهم المجتمع العراقي والعربي والعالمي.
- تشجيع حركة البحث العلمي في الجامعات العراقية والعربية والعالمية، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر نِتاجهم العلمي.
- الإسهام جدياً في إثراء البحث العلمي في مجال الدراسات التاريخية، من خلال نشر البحوث والدراسات.
- استشراف القضايا المستقبلية المرتبطة بدولة العراق، والمنطقة العربية، وبقية دول العالم.
- تسليط الضوء على التحديات الإستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلَّة.
- تعزيز آليات التعاون العلمي القائمة بين مؤسَّسة بيت الحكمة من جهة، والجامعات ومراكز الدراسات من جهةٍ أخرى.
- الإسهام في نهضة التعليم الجامعي وتطويره في دولة العراق والعالم العربي.
- إطلاق طاقات الإبداع والتنافس العلمي، وفتح المجال أمام الترقِّي الأكاديمي.
- ضبط أمور البحث العلميِّ، وتمييز الأصيل من المزيَّف، والسمين من الغثِّ، بعرض البحوث المُقدَّمة إلى المجلَّة على المختصين والخبراء.
- التبادل بينها وبين المجلاَّت المحكَّمة في العراق والعالم العربي حرصاً على التواصل العلمي وتبادل الخبرات العلمية.

دليل المؤلِّف

- تعتمد مجلَّة «دراسات تاريخية» في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلَّات الدولية المحكَّمة، وفقًا لما يلي:
- أولًا: أن يكون البحث أصيلًا معدًّاً خصيصًا للمجلَّة، وألَّا يكون قد نُشر جزئيًا أو كليًا أو نشر ما يشبهه في أيِّ وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية، أو قُدِّم في أحد المؤتمرات العلمية من غير المؤتمرات التي يعقدها بيت الحكمة، أو إلى أيِّ جهةٍ أخرى.

ثانيًا: أن يُرفق البحث بالسيرة العلمية (C.V.) للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

- ثالثًا: يجب أن يشتمل البحث على العناصر التالية:

– عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسَّسة العلمية التي ينتمي إليها في صفحةٍ مستقلة.

– الملخَّص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية في نحو ٢٥٠–٣٠٠ كلمة، والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخَّص، ويقدَّم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصَّل إليها البحث.

– تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيَّلًا بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، أو التي يُشير إليها في المتن. وتُذكر في القائمة بيانات البحوث بلغتها الأصلية (الأجنبية) في حال العودة إلى عدة مصادر بعدة لغات.

– أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقًا لنظام الإحالات المرجعية الذي يعتمده بيت الحكمة، والمتوافق مع النظام العالمي لمنهج البحث التاريخي. والمقصود بهِ نظام (MLA Citation).

– لا تنشر المجلَّة مستلَّات أو فصولًا من رسائل جامعية أُقرَّت إلَّا بشكلٍ استثنائي، وبعد أن يعدَّها الباحث من جديد للنشر في المجلَّة، وفي هذهِ الحالة على الباحث أن يُشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.

– أن يقع البحث في مجال أهداف المجلَّة واهتماماتها البحثية.

– تهتم المجلَّة بنشر مراجعاتٍ نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثًا في مجالات اختصاصها بأيِّ لغةٍ من اللغات، شرط ألَّا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات، وألَّا يتجاوز عدد كلماتها ٢٨٠٠–٣٠٠٠ كلمة. ويجب أن يقع هذا الكتاب في مجال اختصاص الباحث أو في مجال اهتماماتهِ البحثية الأساسية، وتخضع المراجعات إلى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.

– تفرد المجلَّة بابًا خاصًا للمناقشات لفكرة أو نظرية أو قضية مُثارة في مجال العلوم الاجتماعية لا يتجاوز عدد كلمات المناقشة ٢٨٠٠–٣٠٠٠ كلمة، وتخضع المناقشات إلى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.

– يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، بين ٨٠٠٠–١٠٠٠٠ كلمة، وللمجلَّة أن تنشر، بحسب تقديراتها وبصورةٍ استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.

– في حال وجود مخطَّطات أو أشكال أو معادلات أو رسوم بيانية أو جداول، ينبغي إرسالها بالطريقة التي استغلت بها في الأصل بحسب برنامجَي إكسل (Excel) أو وورد (Word)، كما يجب إرفاقها بنوعية جيدة كصور أصلية في ملف مستقل أيضًا.

– تُنشر البحوث والدراسات في المجلَّة باللغتين العربية والإنكليزية.

- رابعًا: الاستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:

– تُعرض البحوث والدراسات المقدَّمة للنشر في المجلَّة على برنامج الاستلال الإلكتروني (Turnitin).

– يخضع كلَّ بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم بهِ قارئان (محكِّمان) من القراء المختصين اختصاصًا دقيقًا في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أُنجز في مجالهِ، ومن المعتمدين في قائمة القرَّاء في بيت الحكمة. وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث إلى قارئ مرجِّح ثالث. وتلتزم المجلَّة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر / النشر بعد إجراء تعديلات محددة / الاعتذار عن عدم النشر، وذلك في غضون ثلاثة أشهر من استلام البحث.

- خامسًا: تلتزم المجلَّة ميثاقًا أخلاقيًا يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحرِّرين والمراجعين وأعضاء هيأة التحرير عن أيِّ معلوماتٍ بخصوص البحث المحال إليهم إلى أيِّ شخصٍ آخر غير المؤلِّف والقُرَّاء وفريق التحرير.

– يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضياتٍ فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.

– لا تدفع المجلَّة مكافآتٍ مالية عن المواد – من البحوث والدراسات والمقالات – التي تنشرها؛ مثلما هو متَّبَعٌ في الدوريات العلمية في العالم. ولا تتقاضى المجلَّة أيَّ رسوم على النشر فيها.

- سادسًا: تعتمد المجلَّة في نشر البحوث والدراسات، التخصصات العلمية الدقيقة التالية: مناهج علم الآثار، أساليب الحِفْظ، آثار ما قبل التاريخ، علم العُمُلات النقدية والميداليات، المصنوعات اليدوية (الخزف، الحُلي)، آثار بلدك، الآثار الأفريقية، الآثار الآسيوية، آثار بلاد ما بين النهرين، المصريات، علوم البردي، الآثار الكلاسيكية (الإغريقية، الرومانية)، الآثار الأمريكية، الآثار الأوربية (السِّلتية، الإنجلوسكسونية، الفايكنغ)، الآثار المسيحية، آثار العصور الوسطى، التاريخ القديم، التاريخ اليوناني،

- التاريخ الروماني، تاريخ الشرق الأدنى، الفلسفة القديمة، دراسات بيزنطية، اللغة والأدب اليوناني، اللغة والأدب اللاتيني، اللغة اللاتينية وآدابها في العصور الوسطى، الكلاسيكيات في الترجمة، الكتابة والنقوش القديمة، تاريخ الكتابة في العلوم، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، تاريخ العصر الهلنستي، التاريخ البريطاني حتَّى عام ١٥٠٠م، مطلع التاريخ البريطاني الحديث، التاريخ البريطاني الحديث منذ عام ١٧٥٠م، التاريخ الأوربي في العصور الوسطى، تاريخ الكنيسة، تاريخ الحروب، التاريخ الدبلوماسي، السُّلالات والأنساب، تاريخ المثل، التاريخ الديموغرافي، التاريخ الحَضَري، تاريخ بلدك، تاريخ أستراليا والمحيط الهادئ، التاريخ الاجتماعي، الملامح العامة للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية للعرب قبل الإسلام، البعثة النبوية وتاريخ الرسول (ﷺ) في مكَّة، قيام دولة الإسلام وأحداثها في العهدين النبوي والراشدي، تاريخ آل بيت النبوَّة، الفتوحات الإسلامية وآثارها، العهد الحضاري الإسلامي، المرأة في ظلِّ الإسلام، أثر انتقال الخلافة إلى الأمويين، الخوارج وأهم فرقهم، السياسة العامة للخلفاء الأمويين، الحياة الثقافية والفكرية في العصر الأموي، العلاقات الأموية البيزنطية، انتشار الإسلام في العالَم، الخلافة العباسية وعوامل قيامها، تاريخ الدولة العباسية، السياسة الخارجية للخلفاء العباسيين، الحركات المناهضة للخلافة العباسية، حركتا الزنج والقرامطة، التقدم العلمي في ظل دولة الإسلام، أثر النهضة العربية الإسلامية على الحضارات العالمية، تاريخ الفكر العربي الإسلامي، الغزو الخارجي للعالم العربي الإسلامي ونتائجه، الحضارة العربية في الأندلس، التاريخ السياسي للأندلس، الدويلات المستقلة في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، الدولة الفاطمية نشأتها وعلاقاتها، الحياة الثقافية والفكرية للفاطميين، التاريخ الأيوبي والمملوكي، الحروب الصليبية، العلاقات الإسلامية الغربية في العصور الوسطى، تاريخ نظام الإقطاع، تاريخ الدولة العثمانية وتوسعاتها المختلفة، النظام العسكري العثماني، النظام الإداري للدولة العثمانية، الحياة الثقافية والاجتماعية للولايات العربية في العصر العثماني، حركات السكَّان للولايات العربية في العصر العثماني، العلاقات العثمانية الفارسية، تاريخ تركيا المعاصر، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العلاقات العربية الأفريقية، تاريخ المغرب العربي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الحديث والمعاصر، التاريخ الأوربي الحديث ومظاهر النهضة الأوربية، الفكر التاريخي الأوربي الحديث والمعاصر، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، تاريخ العراق الاقتصادي والاجتماعي في العصر الحديث والمعاصر، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، تاريخ التربية، تدريس التاريخ، تطوير المناهج، دراسات المستشرقين.

دليل المُقيِّم

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر، هي أنْ يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصهِ العلمي بعنايةٍ فائقة وتقييمهِ وفق رؤىً ومنظورٍ علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاتهِ البنَّاءة والصادقة حول البحث المُرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصهِ العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلَّا فيمكن للمُقيِّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلِّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلَّا بعد أخذ الإذن الخطِّي من المؤلِّف ورئيس هيأة التحرير للمجلَّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلِّف أو المؤسَّسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ مُحتمل في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلِّف، أو أيَّةِ اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلَّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلَّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة ؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسهِ ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلِّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق، وهل وضَّح فيها المؤلِّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها.
- مناقشة المؤلِّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثهِ بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلِّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلِّف فيما يتعلَّق ببحثهِ المُرسل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلِّف من خلال مدير التحرير في المجلَّة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مستلَّاً من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس التحرير في المجلَّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها وبشكلٍ رئيسي في قرار قبول البحث للنشر من عدمهِ، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات الَّتي تحتاج إلى تعديلٍ بسيط ممكن أنْ تقوم بها هيأة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أنْ يقوم بها المؤلِّف نفسه.

أخلاقيات النشر

- تعتمد مجلَّة دراسات تاريخية قواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكِّمين) على حدٍّ سواء، وتُحيل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمديْن لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، تُحيل المجلَّة البحث على قارئ مرجِّح آخر.
- تعتمد مجلَّة دراسات تاريخية قُراء موثوقِين ومجرَّبين ومن ذوي الخبرة بالجديد في اختصاصهم.
- تعتمد مجلَّة دراسات تاريخية تنظيمًا داخليًا دقيقًا واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- لا يجوز للمحرِّرين والقراء، باستثناء المسؤول المباشر عن عملية التحرير (رئيس التحرير أو من ينوب عنه) أن يبحث الورقة مع أيِّ شخصٍ آخر، بما في ذلك المؤلِّف. وينبغي الإبقاء على أيِّ معلومةٍ متميِّزة أو رأيٍ جرى الحصول عليه من خلال القراءة قيد السرِّية، ولا يجوز استعمال أيٍّ منهما لاستفادةٍ شخصية.
- تقدِّم المجلَّة في ضوء تقارير القراء خدمة دعم فنِّي ومنهجي ومعلوماتي للباحثين بحسب ما يستدعي الأمر ذلك ويخدم تجويد البحث.
- تلتزم المجلَّة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلَّة دراسات تاريخية بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- احترام قاعدة عدم التمييز: يقيِّم المحرِّرون والمراجعون المادَّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العِرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- احترام قاعدة عدم تضارب المصالح بين المحررين والباحث، سواء كان ذلك نتيجة علاقة تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى أو روابط مع أيِّ مؤلِّف من المؤلِّفين، أو الشركات، أو المؤسَّسات ذات الصِّلة بالبحث.
- تتقيد مجلَّة دراسات تاريخية بعدم جواز استخدام أيٍّ من أعضاء هيئتها أو المحررين المواد غير المنشورة التي يتضمَّنها البحث المحال على المجلَّة في أبحاثهم الخاصة.
- حقوق الملكية الفكرية: يملك بيت الحكمة حقوق الملكية الفكرية بالنسبة إلى المقالات المنشورة في مجلَّاته العلمية المحكَّمة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًّا أو كلّيًا، سواءٌ باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من البيت.
- تتقيد مجلَّة دراسات تاريخية في نشرها لمقالاتٍ مترجمة تقيّدًا كاملًا بالحصول على إذن الدورية الأجنبية الناشرة، وباحترام حقوق الملكية الفكرية.
- المجانية: تلتزم مجلَّة دراسات تاريخية بمجَّانية النشر، وتُعفي الباحثين والمؤلِّفين من جميع رسوم النشر.

العدد:

التاريخ: / / ٢٠

«اسم الباحث» المحترم

«عنوانه»

تحية طيبة:

يسرنا إبلاغكم تسلمنا بحثكم الموسوم بـ:

«عنوان المخطوط»

راجين تعبئة أنموذج التعهد أدناه وإعادته إلينا في أقرب وقتٍ ممكن، لنتمكَّن من السير في إجراءات تقويمهِ، علماً بأنَّ تاريخ استلامنا لتعهد النشر سوف يُعتمد لغايات المباشرة بإجراءات تقييم البحث.

رئيس هيأة التحرير

رئيس قسم الدراسات التاريخية

(إقرار وتعهد)

عنوان البحث:

«عنوان المخطوط»

١. أُقر بأنَّ البحث لم يسبق لي نشره ولم أقدمه لأيَّةِ جهةٍ لنشرهِ كاملاً أو ملخصاً، وهو غير مستل من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه(*).

٢. أتعهد التقيد بتعليمات النشر المعمول بها في المجلَّة وتدقيق البحث لغوياً، وعلى أن تكون حقوق مُلكيَّة النشر والتأليف إلى المجلَّة. وبجميع القرارات الصادرة عن هيأة التحرير.

٣. في حالة موافقة هيأة تحرير المجلَّة على نشرهِ أوافق على أنَّه ليس من حقي التصرف بالبحث سواءٌ بالترجمة أو الاقتباس أو النقل من البحث المذكور أعلاه أو تلخيصه أو الإفادة منه بوسائل الإعلام، إلَّا بعد الحصول على موافقةٍ خطية من رئيس التحرير.

٤. راجعت / راجعنا النسخة النهائية للبحث، ونحن نتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية لما قد يرد فيه. كما نتعهد بحفظ حقوق الباحثين المشاركين في البحث.

وعليه وقَّعت في أدناه.

التخصص العلمي الدقيق للبحث هو: (.....).

اسم الباحث الأول (ثلاثة مقاطع): (.....).

اسم المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث: (.....).

عنوان البريد الإلكتروني للباحث: (.....).E-mail

العنوان البريدي للباحث (إن وجد): (.....).

أسماء الباحثين المشاركين (إن وجد): (.....).

التوقيع: ..... التاريخ: / / ٢٠

(*) في حال كان البحث مستلاً نرجو توضيح ذلك مع ذكر اسم المشرف وأعضاء لجنة المناقشة.

المحتويات

كلمة العدد

أ.م.د. إسماعيل طه الجابري ١٣

البحوث والدراسات:

الموروث الحضاري لمدينة بابل في العصر البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ق.م.) دراسة مرجعية

أ.م.د. صفاقس قاسم هادي..... ١٧

كعبات أهل اليمن

م.د. مُحمَّد حسين إبراهيم ٣٧

الدراسات الاقتصادية.. في المنظور الاقتصادي عند الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

أ.د. خضر عبد الرضا جاسم الخفاجي..... ٦١

موقف وآراء علماء المذاهب الإسلامية الخمسة من ظاهرة قطع الطريق

أ.د. عمَّار عبودي نصَّار

م.م. رنا عبد مُحمَّد الخالدي ٨٩

الجوانب الاقتصادية في كتب الحِسبة كتاب (معالم القُربة في أحكام الحِسبة) لابن الإخوة القرشي أنموذجاً

أ.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب..... ١١٥

الشعر الإلهي.. المُستشرقون الأوربيون مطلع العصور الحديثة وجمالية القرآن

جان لووب

ترجمة: بثينة هاشم ياسين ١٤٥

كتاب (ألف ليلة وليلة) موضوعاً للفنّ الاستشراقي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين

أ.م.د. حيدر قاسم مَطَر التميمي..... ١٨١

الاتجاهات الفكرية في الاستشراق والمدارس الاستشراقية الأوربية والأمريكية

أ.د. مفيد كاصد الزيدي..... ٢٦٣

نشأة التعليم الابتدائي في العراق في العهد العثماني الأخير (١٨٨٦-١٩١٤) نظامه، أهدافه، نتائجه

أ.د. جميل موسى النجَّار ٢٨٩

الجمعيات العربية المُرتبطة بفرنسا والمؤتمر العربي الأول في باريس ١٩١٣

أ.م.د. كفاح أحمد محمد نجَّار

هبة محمد إبراهيم حسين..... ٣٠١

الذاكرة التاريخية وإشكالية بناء الهوية الوطنية وإدارة التنوع في الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)

م.م. طيف مكّي العزَّاوي..... ٣١٧

مكتبة الجوادين العامَّة.. ودورها الفكري

م.د. خمائل شاكر الجمَّالي..... ٣٣٣

موقف الحكومة المصرية من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨١م)في جريدة الأهرام المصرية

م.د. محمد حسين مَطَر البكَّاء ٣٥١

السياسة الإيرانية تجاه أفريقيا (١٩٩٧-٢٠١٩)
أ.د. بشرى محمود الزوبعي ٣٦٧

ملف العدد

جوزيف فان أس في عيون عائلتهِ
أ.د. مارغريت فان أس
ترجمة: أ.د. محمود عبد الواحد القيسي..... ٣٩٣

جوزيف فان أس ومنظوره للاستشراق
أ.د. ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ٣٩٧

جوزيف فان أس بين آخن وبغداد وتوبينغن.. دراسة لجهودهِ في علم الكلام والفكر الإسلامي في ألمانيا
أ.د. محمود عبد الواحد محمود ٤١٧

جوزيف فان أس والفكر الإسلامي.. مقاربات مع الدراسات الإسلامية
أ.د. ليث شاكر محمود ٤٢٧

عرض الكتب

خرافة الفردوس الأندلسي

المُسلمون والمسيحيون واليهود في ظلِّ الحكم الإسلامي في إسبانيا في العصور الوسطى
تأليف: داريو فرنانديز موريرا
ترجمة: ازدشير سليمان
قراءة: حيدر قاسم مَطَر التميمي.....٤٣٩

العراق.. أول دولة في التاريخ.. قراءة نقدية لخاتمتهِ
د. نهار محمد نوري.....٤٤٣

وداعاً جوزيف فان أس

أبَّـن قسـم الدراسـات التاريخية في شـهر شـباط الماضي المُسـتشرق الألمـاني والمُختص بعلم الكلام الإسـلامي، البروفيسـور يوسـف فان أس (١٩٣٤-٢٠٢١م)، وذلـك في ندوةٍ علميةٍ دعـا لها عدد من الباحثين المُختصين بالدراسـات الاسـتشراقية، وبعضهم ممَّـن كانت له علاقة علمية مباشرة مع المُستشرق الراحل.

قُدِّمت خلال الندوة أوراق بحثية تطورت فيما بعد إلى بحوثٍ رصينة ننشرها في هذا العدد، ضمن ملفٍ خاص بالمُناسـبة. وممَّا منح الندوة مكانةً أسـمى هو حضور ابنة المُسـتشرق، مدير معهد الآثار الألماني البروفيسور مارغريت فان أس، وإلقائها كلمةً بالمُناسبة، تمَّ ضمِّها إلى ملف العدد.

ويُذكر أنَّ المُسـتشرق الألماني المُحتفى بهِ قد اختصَّ بعِلم الكلام الإسـلامي، وألَّف في ذلك العديد من الكتب والدراسات، يأتي في مقدمتها موسوعته الشهيرة: (علم الكلام والمُجتمع في القرنـين الثـاني والثالث للهجرة). واتسـاقاً مع الحدث، ننشر في هذا العـدد أيضاً ثلاثة بحوث مختصة بعِلم الاسـتشراق، واهتماماته بالعديد من الجوانب الفكرية والمعرفية الإسـلامية، فضلاً عـن اتجاهاتهِ ومدارسـهِ، سـواءٌ الأوربية منهـا أم الأمريكية. وبذا يأتي هذا العـدد وكأنَّه مختصاً بموضوع الاسـتشراق والمُسـتشرقين، وليعكس الأهمية التي توليهـا إدارة المجلَّة لهذا الموضوع الحيـوي، الذي كثيراً ما يحتدم الجـدال والنقاش حول موضوعاتهِ، والنقاش حول موضوعاتهِ، والمُشـتغلين بـهِ من منصفين ومتحيزين. نتمنَّى لقُرَّاء مجلَّة دراسـات تاريخيـة مطالعة مفيدة، مع دوام التوفيق..

أ.م.د. إسماعيل طه الجابري
رئيس التحرير

البحوث والدراسات

الموروث الحضاري لمدينة بابل في العصر البابلي الحديث
(٦٢٦ – ٥٣٩ق.م.)
دراسة مرجعية

أ.م.د. صفاقس قاسم هادي(*)

مقدمة

تُعد الحضارة البابلية بحق نور أضاءت عتمة الفكر الإنساني على مرِّ التاريخ، فتلك الروائع الفنية العِمرانية ما زالت تحظى بالاهتمام في المتاحف العالمية، بفعل ما يُميِّزها من الأصالة والتفرُّد، الذي يُميِّز رُقي وإبداع شعب حمورابي ونبو خذ نصر عِبرَ تاريخ الفكر الجمالي الإنساني، إذ تمكَّن حمورابي، الذي يعني اسمه (الدفء العظيم)، أنْ يُحقِّق وحدة البلاد الوطنية ونهضة اقتصادية مميزة، وشَهِدت أعمال البناء والإعمار في عهدهِ نشاطاً ملحوظاً للثقافة والفنون العالمية، ومركز لأعظم مسلَّة لتشريع القانون، وبذلك أصبح القانون والفن هما وجهي الحضارة البابلية المتقدمة. ويُعد عصر الملك نبو خذ نصر امتداد لحضارة وفنون حمورابي، فكلاهما اهتم بالبناء والإعمار والتخطيط للقصور والمعابد والمباني الأخرى ذات الرسوم والألوان الزاهية، كبوابة عشتار، وشارع المواكب، وبرج بابل، والجنائن المُعلَّقة، وغيرها من المعالم الحضارية الأخرى، والتي تعود للموروث الحضاري لمدينة بابل خلال العصر البابلي الحديث.

وبعد مرور أكثر من (٢٠٠٠) سنة على هجر مدينة بابل، وبعد مرور أكثر من (٧٠) سنة على إعادة إظهار بعض أجزاء مدينة بابل القديمة من قبل شركة التنقيب الألمانية والفرنسية في مطلع القرن العشرين، إذ إنَّ أغلب المواقع الأثرية في الوقت الحاضر لا تُليق بمكانة البنايات المعمارية وقيمتها الحضارية في العراق، بل كانت محطَّ اهتمام المدن العالمية مثل نيويورك وبرلين.

مفهوم الموروث الحضاري

إنَّ مفهوم الموروث يعني كل ما هو منقول أو متوارث، أي أنَّ لفظ (التراث) هو الشيء الموروث، أو ما ينقله الخَلَف عن السَّلَف من مميزاتٍ ثقافية وحضارية اكتسبت قيمة نوعية أثبتت قيمتها وأصالتها من مقاومة قوى التغيير، وعُدَّت فيما بعد مرجعاً بصرياً أصبح أحد الركائز الحضارية للمُجتمعات[1].

(*) جامعة بغداد / كلية الآداب. Safaqis.Qasim@coart.uobaghdad.edu.iq

أمَّا الموروث الحضاري المعماري، فهو كل ما شيَّده الأجداد من الحضارة في المدن وخارجها، والتي تنتمي إلى عهودٍ تاريخية مختلفة، وتختلف هذهِ العمائر بالنسبة لقِدَمِها والمواد المُستعملة فيها، والظروف التي أثَّرت فيها من أعمال تجديدٍ وتغير المعالم[٢].

وأخيراً فإنَّ مصطلح (التراث) لفظاً ذو سِعَة ومرونة، إذ يتضمَّن المعارف والأدب والفنون والعادات والتقاليد، وهذا يجعل الآثار جزء من التراث، فهو نِتاج الإنسان على مرِّ العصور، معبِّراً عن رقيِّهِ وحضارتهِ، إذ إنَّ الآثار والتراث يشتركان في صياغة هوية وحضارة مجتمعٍ ما[٣].

ومدينة بابل مدينة التراث الحضاري على مدى العصور والأزمنة، فلكلِّ عصرٍ فيه نمط معيَّن من الأبنية والمعابد والقصور ذات الطِّراز المعماري والقيمة التراثية المميزة لكلِّ عصر.

التطورات التاريخية لمدينة بابل

إنَّ أغلب مدن العراق التي ظهرت في أواخر العهد الحجري الحديث هي مدن حضرية زراعية، إذ إنَّ الحياة الحضارية كانت أشبه بالحياة القروية آنذاك، ولم يكن مفهوم المدينة كما هو في الوقت الحاضر، وقد أشار بعض الباحثين إلى أنَّ أغلب المدن التاريخية اليوم نمت وتطورت بشكلٍ أشبه ما يكون بحياة الريف، وهذا ما أطلق عليه المؤرِّخ وعالم الآثار الأسترالي غوردن تشايلد Vere Gordon Childe (١٨٩٢-١٩٥٧م) بـ(مولِد الحضارة)[٤]، إذ إنَّ الحضارة آنذاك لم تكن مستوردةً من الخارج في جميع مظاهرها المهمة، بل إنَّها حضارة نشأت في بابل. وعلى الرغم من التطور والتغير الذي حصل في مجالات الحياة، والتي تكيَّفت فيما بعد مع الحضارة البابلية في مختلف مراحل تطورها. إذ حافظت طلائع المدن القديمة على علاقتها التقليدية بالنشاط الزراعي، فهي (مدن زراعية). وكان المصدر الرئيس لغذائها هو الزراعة، إذ إنَّ المياه تُعد أحد المصادر الرئيسة لجذب الأقوام واستقرارها، وتُشير الحفريات الأثرية لبعض المدن القديمة أنَّ هذهِ المدن تشترك بصفاتٍ عامة، منها: إنَّ المباني العامَّة كالمعابد والقصور تحتل مركز المدينة القديمة[٥]. وتُعد هذهِ المباني البؤرة التي تتوجَّه إليها أنظار الناس، ومنها تتفرَّع الطرق العامَّة[٦]، وتُحاط تلك المدن بالأسوار والخنادق لحمايتها من هجمات القبائل المتجولة وأطماع الطَّامعين.

وقد تباينت استعمالات الأرض داخل المدن القديمة، فكانت بعض المدن تجمع بين أكثر من وظيفةٍ واحدة، منها الاقتصادية والدينيَّة والسياسية والحربية، ومدينة بابل تُعد خير مثالٍ على المدن المتعدَّدة الوظائف، فكانت تقوم بوظيفةٍ سياسية وعسكرية، وكانت مقراً دينياً وعلمياً في وقت السلم.

العصور الحضارية لمدينة بابل

مرَّت مدينة بابل بعصورٍ وأدوارٍ حضارية منفردة، تركت ملامحها على تاريخها الحضاري وموروثها الثقافي فيها، ولولا المراحل التاريخية التي مرَّت بها مدينة بابل لما وجدت هذهِ الحضارة العريقة، ومن أهمِّ تلك العصور:

العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م.). ويتمثل هذا العصر بالدور الحضاري العاشر، ويُطلق عليه العصر البابلي القديم، ويبدأ منذ بداية تأسيس الدولة الكيشية، ومن أبرز خصائص هذا

العصر امتداد الدولة البابلية بشكلٍ واسع من المناطق الشمالية إلى وسط وجنوب العراق[٧]، وتُشير آثاره بشكلٍ واضح المعالم في النجف وبابل على نحوٍ خاص، رغم اندثار الكثير منها. ومن الآثار الكيشية لهذهِ المواقع الآجر المزخرف والفخار المُزجَّج، والفخار، كما استعمل الآجر غير المشوي للزخرفة المعمارية الخارجية التي تعود إلى العصر البابلي القديم[٨]. ومن أبرز حكَّام تلك الفترة وأشهرهم الملك السادس حمورابي Hammurabi (١٨١٠-١٧٥٠ق.م.)، إذ تمكن بفعل ما تميَّز بهِ من سماتٍ شخصية مميزة في إدارة الدولة، أنْ يحقِّق مشروع وحدة البلاد، ومدِّ نفوذهِ إلى أجزاءٍ من بلاد الشام، ووسَّع سيطرته إلى الخليج العربي، فأصدر شريعته العظيمة في أواخر سنين حكمهِ، الذي استغرق (٤٢) سنة، ليعيش الناس بسعادةٍ وسلام، ولم يكن من مدينة بابل أبَّان عصر حمورابي جهاز (الشرطة)، لكن الملك اهتم اهتماماً كبيراً بإعداد الجيش المنظَّم للدفاع عن المدينة من الأخطار الخارجية[٩].

منجزات الملك حمورابي

اهتم الملك حمورابي بجانب العِمران والفن، وتلخَّصت منجزاته في البناء والإعمار وبناء المعابد، وصيانة المعابد المهمة، وتقوية أسوار المدينة، ونتيجةً لذلك غَدَت بابل حاضرة الشرق والثقافة العامَّة بشوارعها الضيقة المنظَّمة تنظيماً حضارياً[١٠]، وبأحيائها وقصورها، وكان من أشهرها (حي الدبلوماسيين) الذي كان يمثل ملتقى سفراء العالم من كلِّ صوب، وتختلف هذهِ المدَّة الزمنية من حكم حمورابي عن سابقاتها بأنَّها ضمَّت أعظم مسلَّة قانونية في تاريخ الفكر والتراث الحضاري، وقُسِّمت هذهِ القوانين إلى (٣) أقسامٍ، هي: المقدمة، المواد القانونية، الخاتمة. وقسَّم المختصون المواد القانونية للشريعة، وعددها (٢٨٢) مادة قانونية، إلى عددٍ من الأبواب، والتي تفرَّعت بدورها إلى عدَّة أقسام، وبذلك استطاع هذا الملك أنْ يضع للبلاد قانون ودستور Code of Hammurabi لتحقيق الخير للبشر ولكي لا يضطهد القوي الضعيف، وأنَّه جاء لنشر الحق والخير لعامَّة الناس، مرسلاً النور إلى بلاد سور وأكد[١١].

العصر الكيشي

تمثل هذا العصر بالدور الحضاري الحادي عشر، وأنَّ تسمية الكيشيون كلمة بابلية أصلها (كشو)، وتعني القوة والبأس، وموطنهم الأصلي جبال زاكروس Zagros Mountains، نزحت هذهِ الأقوام باتجاه بابل، وبدأت حكمها في بابل على يدِ الملك (أكوام). ومن أبرز المعالم فيها، تلك التي اكتشفتها البعثات الأثرية، بقايا بنائية مختلفة الطَّبقات الآثارية، بُنيت من قبل ملوك (السلالة الكيشية) في الفترة الواقعة بين نهاية سلالة بابل الأولى والعصر البابلي المتأخر[١٢]، وفي الوقت نفسهِ نشأت في شمال العراق المملكة الآشورية، ووقعت بين الأُسرتين الكيشية والآشورية، حروب عديدة انتهت بالسيطرة على الكيشيين وإنهاء الزَّعامة الكيشية على العراق[١٣]، فكان من أهمِّ نتائج الغزو الآشوري لبلاد الرافدين، إسقاط الدولة الكيشية ونهب معظم مسلَّة حمورابي القانونية، إذ وجدت المسلَّة مقطَّعةً إلى ثلاثة قطع، ويُعتقد أنَّ المغتصب هو الملك ناختي، الذي كان يقصد كتابة اسمه وألقابه عليها، كما فعل في أعمال رافدينية أخرى، إلَّا أنَّه عدل عن رأيهِ خوفاً من لعنات الإله المكتوبة في خاتمة المسلَّة القانونية[١٤].

العصر الكلداني – البابلي الحديث (٦٢٥– ٥٣٩ق.م.)

تمثل هذا العصر بالدور الحضاري الثالث عشر، والكلدانيون أقوام استوطنوا جنوب العراق، وفي هذا العصر كان مَن يحكم بابل الأمير الكلداني (نيو بلاصر)، الذي أعلن نفسه ملكاً على بابل، وأسَّس المملكة الكلدانية، وتوارث الحكم عنه نبو خذ نصر الثاني الذي يُعد من أبرز ملوك العهد الكلداني، والذي عُني بالأعمال العِمرانية، وكان آخرهم عهداً (نيونيد)، الذي يُعد آخر حكَّام بابل في التاريخ البابلي الحديث[١٥]. ورغم قِصَر فترة حكم حكَّام بابل في هذا العصر، إلَّا أنَّها تركت آثاراً وقيماً حضارية مهمَّة في سير التاريخ العام للعراق، منها البقايا المعمارية لمدينة بابل، ومصادر مدوَّنة ومهمة عن الملوك وأخبارهم، وتطور مستوى العِلم والمعرفة في مختلف العلوم، كما نشطت الحياة الدينيَّة التي اقترنت بنشاطٍ كبير في تجديد المعابد وأثرها في مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[١٦]. فضلاً عن اهتمامهم بالدين والأدب والفن، واشتهروا بفنِّ التطريز إذا كانوا يصوِّرون على النسيج الصور التي يرسمونها على جدران قصورهم، وفاقوا الأسلاف في ضخامة البناء[١٧].

موقع مدينة بابل

تقع مدينة بابل على نهر الفرات، الذي كان يمر في وسطها تقريباً، يمر منها من الشمال إلى الجنوب آنذاك، وقد غيَّر النهر مجراه في الوقت الحاضر. وتبلغ مساحتها (١٨)كم، وكانت مستطيلة الشكل تقع على بعد (١٠٠)كم جنوب بغداد، وتقع مدينة بابل الأثرية على الجانب الشرقي من نهر الفرات حالياً، وتُعد من أهمِّ المدن الحضارية العالمية. شمخت أكبر الحضارات الإنسانية منها، ومنها انبثقت أولى القوانين المنظِّمة للحياة البشرية، وهذا ما جعل المهتمين بعِلم الآثار يعرفون العراق بأنه Babylon، فليس من الغريب أنْ تكون بابل الوجه السياحي للعراق كلَّه؛ لِمَا يمتلكه من ميراثٍ حضاريٍّ عريق، وعُدَّت أسوارها وجنائنها المُعلَّقة من عجائب الدنيا السَّبع Seven Wonders of the Ancient World، فلا عجب أنْ أنبهر بها النَّبي (آرميا) Jeremiah (٦٥٠-٥٧٠ق.م.)، الذي كان أحد أفراد السَّبي البابلي، واصفاً إيَّاها بأنها: "كأسٌ ذهبية بيد الرَّب.. جعلت أهل الأرض سُكارى"، واعتبرها أرسطو Aristotle (٣٨٤-٣٢٢ق.م.) الفيلسوف الإغريقي: "أعجوبةً في سعتها"[١٨]. وغَدَت بابل في عهد ملكها الشهير نبو خذ نصر الثاني Nebuchadnezzar II (٦٤٢-٥٦٢ق.م.) أكبر مدن العالم القديم، فعدَّها المؤرِّخون والكُتَّاب الكلاسيكيون مدينةً لا تُضاهى في عظمتها وسِعَتها، إذ فاقت مساحتها مدينة أثينا Athens حاضرة الثقافة الإغريقية خمس مراتٍ.

موروث مدينة بابل حديثاً

في سنة ١١٠٢م انتقل بنو فريد من مركزهم (شرقي مدينة الحلَّة اليوم) إلى موضع (الجامعين)، والتي كوَّنت نواة مدينة بابل الأولى، والجامعين بلدة جميلة مزدهرة حسب ما تصفها المصادر العربية، تحيط بها مياه نهر الفرات وفروعهِ من أغلب جهاتها، وكانت تمثل سوقاً للتجَّار، ومعسكراً للجُند[١٩]، أي إنَّ وظيفتها تجارية عسكرية في الوقت نفسهِ. ويُعتقد أنَّ إقليم الجامعين يُحادد منطقة المدائن حالياً، وأنَّه عامر وخصب جداً[٢٠]، وقد اختلف المؤرِّخون

والباحثون في تعيين موضع الجامعين[٢١]، فمنهم مَن ذهب إلى أنَّه كان يقع على الجانب الغربي من نهر الفرات، وذهب آخرون منهم بوصفهم المدينة على أنَّها كانت تقع في الجانب الشرقي من النهر، وأنَّ اختلاف مجرى نهر الفرات وكثرة التواءاتهِ وتعرجاتهِ أثَّر في تحديد الجانب الذي تقع عليها بلدة الجامعين. ولمَّا نزل المزيديون في الجامعين بنو المساكن الجميلة والقصور الفخمة الفاخرة، واتَّسعت الحركة التجارية فيها، وأصبحت آنذاك من أفخر بلاد الرافدين وأحسنها[٢٢]، وحُفرت حولها الخنادق وبُنيت لها الأسوار، وكان المزيديون قد أبدعوا في إحياء تراث أجدادهم القُدامى في الاهتمام بحركة العِمران وتزيين القصور والحفاظ على المعابد والشوارع والعلوم والآداب والأسوار وغيرها.

مساحة وأسوار مدينة بابل

خلال عصر الملك نبو خذ نصر أصبحت بابل أكبر مدينة في العالم القديم، إذ بلغ محيطها (١٨) كم، ومساحتها (١٠) ملايين م٢، وبلغ عدد سكَّانها ربع مليون نسمة. وهي مستطيلة الشكل تقريباً، يخترقها نهر الفرات ويقسمها إلى قسمين، قسمٌ شرقي هو الأقدم والأهم، إذ تقع فيه معابد المدينة وبرجها المُدرَّج وقصور الملوك. أمَّا القسم الغربي فهو الأحدث ويقع فيه القليل من المعابد، ويرتبط قسمي المدينة بثلاثة جسور ذات دعائم حجرية. (صورة رقم: ١)

وأُحيطت المدينة بسورين ضخمين لحمايتها، السور الأول هو الخارجي وسمَّاه البابليون (نمتي – إنليل)، بمعنى عرش أو أساس الإله إنليل، أمَّا السور الداخلي (أمكور – إنليل)، بمعنى المرتفع أو عُلا إنليل[٢٣]، ويُحيط بكِلا السورين خندق مملوء بالمياه، وكِلا السورين مُحاط بالأبواب والمداخل، وفي السور الداخلي ثمانِ أبوابٍ تؤدِّي إلى داخل المدينة[٢٤]، وتوجد فيها مساكن قروية مشيَّدة من اللبن والطين، وتُحيطها بساتين النخيل والأشجار.

تخطيط مدينة بابل وشوارعها

تميَّز تخطيط مدينة بابل بشوارع واسعة ومتعامدة تنتهي ببوابات المدينة الرئيسة، وعُرف ثمانِ شوارع رئيسة تنتهي بثمانِ أبوابٍ كبيرة، ويُسمَّى كلُّ شارعٍ حسب الإله الذي يقع فيه معبده[٢٥]، ومن أهمِّ هذهِ الشوارع وأشهرها شارع المواكب.

(١) شارع المواكب

ترتبط دلالة شارع المواكب بعظمة بابل بوصفها عاصمة الشرق الثقافية، ويُعد هذا الشارع هو المكان الأسطوري الذي تستعرض بهِ الجيوش البابلية قوتها، وتُقام فيه الاحتفالات الوطنية، وهي أشبه اليوم بساحات الاحتفالات في بغداد، ويُعد هذا الشارع بمثابة الحزام الحيوي الرابط بين المؤسَّسات الدينيَّة والمدنية، ليخترق بوابة عشتار ثمَّ يواصل الانحدار جنوباً ليعبر نهر الخير، وفي هذهِ العقدة المعمارية في شارع الاحتفالات البابلية أسَّس نبو خذ نصر أجمل متنزهات العالم، إذ غرس فيها أجمل نباتات العالم الملونة في حينهِ، التي أتى بها بحملاتهِ العسكرية من أماكن شتَّى. (صورة رقم:٢)

عُرف الجزء الشمالي من شارع المواكب باسم (لن يعبر العدو)، والذي يبلغ عرضه عشرين متراً، ثمَّ يضيق عرضه في جنوب المدينة ليصبح عشرة أمتار، وقد تمَّ تبليط أرضية الجزء الشمالي

بنـوعٍ من الحجارة البركانيـة الحمراء اللون، عُرفت باسـم حجـر (البريجـا) Breccia، فيـما رُصفت في القسـم الجنـوبي بحجارةٍ كلسـية بيضـاء اللون. وقـد ذكـر نبو خذ نـصر في إحـدى كتاباتهِ أنَّـه رَدَم شـارع المواكـب ببابل، الـذي لن تمر فيـه الأعداء، وأعاد تبليطه بنوعٍ من الأحجار خدمةً لسـيد الآلهة (مردوخ)[٢٦].

أُطِّـر الشـارع الملكي من جانبيـه بجدارٍ ضخم مـن الطَّابـوق، لعزل قداسـته عـن العـوالم الحياتية المتحركة حوله، وقد غُلِّف بكسـاءٍ خزفي لازوردي اللـون على طول امتدادهِ الـذي تجاوز (٧٠٠) متر، ورُسِـمت على هذهِ المسـاحة الخزفية الطويلة نسـق من أشـكال الأسود، وبلغ مجموعها (١٢٠) أسداً، وزِّعت عـلى جانبيه بالتسـاوي. (صـورة رقم: ٣) وقد وزِّعت أشـكالها بإبعادٍ هندسـية متساوية على جانبـي الشـارع. وتـدل هـذهِ الأسـود ذات اللون الأبيـض وكأنَّها تقود هجوماً كونياً على مَن تُسـوِّل لـه نفسـه مـن الغربـاء اجتيـاز شـارعها المقـدس، وقيـل إنَّ ذلك يُسـاهم في تأجيـج روح الحماس في سـايكولوجيا الجيـوش البابلية. والأهـم من ذلك التعبـير عـن عظمـة المدينـة بشـكلٍ خـاص، وقوة الإمبراطوريـة وملوكهـا. وكانـت مواكـب أعيـاد رأس السـنة تبدأ سـيرها من معبر مردوخ إلى المعبد المُخصَّـص للاحتفـالات (بيـد أكتـو)، في الأيـام الأولى من شهر نيسان.

(٢) بوابة عشتار

تُعـد بوابـة عشـتار مـن أشـهر بوابـات بابـل، والتـي تمـر منها المواكب في موسـم الأعيـاد، وتُعد المدخل الشـمالي الغربي للمدينة، والذي يتكون من مدخلـين. وقـد زُيِّنت جـدران هـذهِ البوابة بصور الحيوانـات الزاهية الحمـراء والبيضـاء، والأرضية من الآجر الأزرق[٢٧].

كانت بوابة عشتار قبل عهد الملك نبو خذ نصر عبارة عن هيكلٍ ضخم من الآجر، ومُزيَّن بصفوفٍ من أشكال الحيوانات الرمزية تمثل العجل والتنين. تتكون كتلة البوابة الأسطورية من برجين ضخمين يحـصران بينهـما مدخـلاً مقوسـاً بشـكلٍ شـاعري وقـد غطَّى السـطح الخارجي للبوابـة بطبقةٍ خزفية زرقـاء، وكان هـذا اللـون ذا دلالةٍ رمزية مقدسـة، وهي طرد الأخطار والأرواح الشريرة عن مدنهم. يجتاز سـطح البوابة الـلازوردي الأزرق اللون من القواطـع، إذ تتخلَّلـه شـبكة من الأشرطـة اللونية الصفـراء التـي تؤطِّر برجيهـا ومدخلهـا المقوَّس، لتعمـل على تجزئة سـطحها البصري إلى مسـاحاتٍ هندسـية متنوعة الأشكال. وبذلك شكَّلت مرجعاً هاماً لقـوس النصر في مدينتي برلـين وباريس[٢٨]. (صورة رقم: ٤)

المعابد

حافـظ البابليـون في تلـك الفـترة عـلى المُخطَّطـات المعماريـة التـي تميَّـزت بها أبنيـة المعابد في العـصر البابـلي القديـم، وقـد تفوقـت عـن سـابقتها مـن سِـعَة المبـاني وضخامتهـا. ويُذكـر أنَّ عـدد المعابـد في مدينـة بابـل بلغـت (١١٧٩) معبداً، فضـلاً عـن المـزارات الصغـيرة، فيـما بلغ عـدد المعابـد الكبـيرة المُخصَّصـة لمشـاهير الآلهـة (١٥٣) معبـداً، ويعـد معبـد الإلـه (مـردوخ)، واسمه (أي – ساكلا)، من أضخم المعابد وأشهرها وهو المعبد الرئيس للعبادة، ويوجد معبدي الإلهين عشتار ونناخ[٢٩].

(١) معبـد (أي – سـاكلا): ويقـع في الشـمال

الشرقي من المدينة، ومعنى هذا المعبد (البيت الشامخ) أو البيت الرفيع، ويتكون من مجموعةٍ كبيرة من الأبنية، تُحيط بساحتهِ عدد كبير من الحُجُرات. يقع حالياً في الموقع الذي يُعرف بـ(مرقد عِمران بن علي)، أو ما يُسمَّى في الوقت الحاضر بـ(مسجد الشمس). وكان بناؤه شبيهاً ببناء (قبر الست زبيدة) في بغداد. وقد بناه نبو خذ نصر ملك بابل الذي شيَّد هذا المعبد إكراماً لآلهة الشمس، وقد بنى المُسلمون فيه مسجداً. وتذكر الروايات أنَّ الشمس قد رُدَّت للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو في طريقهِ إلى معركة صفِّين، فأدى الصلاة في هذا المسجد، بينما تذكر الروايات اليهودية أنَّ الشمس هنا قد رُدَّت إلى النَّبي حزقيال Ezekiel (عليه السلام)، وقيل النَّبي يوشع Joshua (عليه السلام)[٣٠].

(٢) معبد عشتار: وعشتار هي الآلهة التي أخذت عبادتها جميع حواضر العراق القديم؛ كونها آلهة الحب والحرب، فهو معبد متواضع نسبياً يقع في منطقةٍ سكنية، وشوارع ضيقة تؤدي بدورها إلى شارع المواكب، ويؤلِّف معبد عشتار جزيرة قائمة بذاتها، وتُحيط بهِ الشوارع من كلِّ جانب، وقد شُيِّدت الأكواخ والمساكن الصغيرة حوله وتزايد عددها حتَّى اقتربت كثيراً من المعبد، ولم تترك بينها وبين المعبد إلَّا زقاق ضيق، بقصد التبرك بالقرب من المعبد. ويتطابق هذا المعبد بتركيبه العام ومواد بنائه مع المعابد الأخرى التي اكتُشفت في بابل[٣١].

(٣) معبد ننماخ: وهو من المعابد الشهيرة في بابل، ويتألَّف من مساحةٍ من الأرض تتصف بمواصفات المعابد ذات المحور الصحيح، الذي يمكن مشاهدة تمثال الإله فيه من بوابة المعبد مباشرةً، بعد أنْ تطور نظام المعبد ذي المحور المتكسِّر الذي أبدعه السومريون في الألف الثالث قبل الميلاد، والذي كان يقوم بإخفاء تمثال الإله في جوف المعبد العميق، وبذلك تمَّ تقليص المسافة الفاصلة بين الإله ومتعبِّديه من بني البشر. وقد اتَّسمت عمارة المعابد في ذلك الوقت بسِمَات التَّرف. ويُذكر أنَّ بوابة معبد ننماخ وعشتار ومردوخ في بابل كانت من البرونز، أمَّا أعمدة سقوف الغرف فقد غُلِّفت بالذهب، وأنَّ تمثال الإله في المعابد كان من الذهب[٣٢].

القصور

تُعد تطلُّعات ملوك العصر البابلي الحديث إلى إبراز عظمة بابل (الإمبراطورية) بنوعيةٍ خاصة من الأبنية المُحصَّنة، عُرفت بأبنية القصور، وتعود مرجعيات أنظمتها المعمارية إلى أنساق القصور السومرية والأكدية والبابلية القديمة، وتتألَّف من عددٍ كبير من المرافق البنائية والفضاءات المعمارية، وبشكلٍ عام تمتاز قصور مدينة بابل بمُخطَّطاتٍ أرضية منتظمة، وأشكالٍ متناسقة في التناسب المعماري. ومن أهمِّ القصور في عصر نبو خذ نصر هي القصور الفخمة الواقعة خلف جداري شارع المواكب، لاسيَّما القصور الواقعة بين السورين، الداخلي والخارجي، مثل القصر الجنوبي الذي يلي (باب عشتار) الشهيرة إلى الجنوب الغربي، وكذلك القصر الشمالي الذي يقع شمال السور[٣٣].

(١) القصر الجنوبي:

وهو القصر الرئيس في مدينة بابل، ويحتل مركز المدينة، ويُعد من أوسع القصور وأفخمها، وفيه عدد من المنحوتات أهمها أسد بابل الشهر، والذي يُعد من المنجزات الفنية الفريدة (صورة

رقم: ٥). وهو من الإبداعات النحتية العظيمة في تاريخ الفن العراقي بشكلٍ عام، لاسيَّما الفنون البابلية، ويتألَّف هذا النَّصب من كتلةٍ ضخمة جداً من حجر البازلت الأسود اللون والصلب، نُحت على شكل أسدٍ يطأ رجلاً منبطحاً تحت حجمهِ الهائل في حالة استسلامٍ تامَّة. وشكل الأسد من أكثر مفردات الطبيعة ظهوراً في الفنون البابلية الحديثة، فقد مُثِّل مائة وعشرين مرة على جدران شارع المواكب، وعدَّة مرات في جدارية الملك نبو خذ نصر بقصره الجنوبي أيضاً، وقد عُثر على أجزاءٍ من المتحف الملكي في القصر الشمالي، فضلاً عن قاعة عرش نبو خذ نصر والتي تُعد من أهمِّ الأقسام المعمارية في القصر[٣٤]. (صورة رقم: ٦-٧)

(٢) القصر الشمالي:

إلى الشمال من مدينة بابل يقع قصر نبو خذ نصر، القصر الآخر المعروف بالقصر الشمالي، وبسبب موقعهِ الجغرافي أطلق عليه سكَّان المدينة اسم (تل بابل)؛ بسبب ارتفاعه عن ما يجاوره، وسماه المنقِّبون الألمان بـ(القصر الصيفي)، ويرتفع عن الشارع العام (المواكب) بحدود (١٨م)، وكان الغرض من بنائهِ أنْ يكون قلعةً أو حصناً حربياً لحماية المدينة من جهة الشمال، وقد استُغل القصر من قبل (نبونائيد)، آخر ملوك البابليين، ليجعله بمثابة متحف لمعرض الأعمال الفنية والعِمرانية، والتي امتدَّت عهودها ما بين الألف الثاني إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وبذلك تستحق هذهِ المدينة أنْ تكون عاصمة الشرق الحضارية[٣٥].

الجنائن المُعلَّقة

اكتشف المنقِّبون الألمان في الركن الشمالي الشرقي من قصر نبو خذ نصر الجنوبي، وفي المكان الذي يُطلق على الجهة الشرقية من بوابة عشتار وشارع المواكب، ومن الجهة الشمالية يطل على سور المدينة الداخلي بناية غريبة التخطيط على هيئة مستطيل، ينخفض مستواها عن مستوى سطح أرضية القصر الذي هو جزء منه، وتُعد واحدة من عجائب الدنيا السبع. وتتألَّف هذهِ البناية من حجراتٍ متوازية متشابهة، وعددها (١٤) حجرة، ويقع على جانبيها ممر ضيق، وقد عُثر في إحدى الحجرات على بئرٍ ذات ثلاث حفر، وكان الماء يُرفع منها بواسطة دولاب لسقي هذهِ الحديقة، وقد غُرست فيها الأشجار والأوراق[٣٦]. وتبلغ مساحة الجنائن المُعلَّقة (١٤٥٠)م٢ تقريباً، وهي على شكل طبقاتٍ ترتفع الواحدة فوق الأخرى، وممراتها تتميز بسعة مساحتها، وعرضها (١٠) أقدام، وقد صُمِّمت بطريقةٍ فنية وهندسية رائعة، وكانت آلات رفع المياه من النهر قد صُمِّمت بطريقةٍ حتَّى لا يراها الزائر[٣٧]. ويُعتقد أنَّ نبو خذ نصر قام ببناء هذهِ الجنائن من أجل زوجتهِ التي كانت تعيش في بلادها حيث التلال والجبال الخضراء. (صورة رقم: ٨)

زقورة بابل (أو: برج بابل)

وهو أحد الأبراج العالية ذات قاعدةٍ عريضةٍ مربعة، داخلها مبني من اللبن والخارج من الآجر، ويتألَّف البرج من سبعة طبقات، كل طبقة أصغر من سابقتها، ويرقى إلى داخل الزقورة بسُلَّمين داخليين، وسُلَّمين جانبيين يلتقيان بالسُلَّم الوسطي من الأعلى عِبرَ الطبقة الثانية والثالثة. ويعتقد المؤرِّخ الإغريقي هيرودوت Herodotus (٤٨٤-٤٢٥ق.م.)، الذي قدَّم وصفاً أسطورياً عن برج بابل، أنَّ الصعود إلى قمَّة البرج كان يتم من الخارج بواسطة سُلَّم يدور حوله، ويوجد فوق

الطبقـة العليا معبد فسـيح، ولا يوجـد أيَّ تمثالٍ في هذا المعبد، ولا يوجد في المعبد أيَّ شـخصٍ سـوى امـرأة يقول عنهـا الكهنة أنَّ الإله اصطفاها لنفسـهِ من بين نسوة البلاد[٣٨]. (صورة رقم: ٩)

واقع حال الموروث الحضاري لمدينة بابل

بعـد مـرور أكثر مـن (٢٠٠٠) سـنة على هجر مدينـة بابـل، وبعد مـرور أكثر من (٧٠) سـنة على إعـادة إظهـار بعـض الأجـزاء مـن المدينـة، وبعد إجـراء أعمال التنقيـب الألمانيـة والفرنسـية الأولى مطلع القـرن العشريـن، فقد تغـيرت طوبوغرافية المنطقة، ومن أهمِّ المشاكل التي تعرض لها الموروث العِماري:

كانـت مدينـة الحلَّـة (مركـز المدينة) في يـوم ما مدينـةً صغـيرة، لكنها بـدأت بالاتسـاع ووصلت إلى الحـدِّ الذي حـاذت فيه الجزء الغـربي في المدينة، وعِـبرَ نهر الحلَّة (نهر الفـرات القديم) ووصلت إلى مشـارق السـور الخارجي لمدينة بابل. وقد أثَّر هذا التوسع العِمراني على حدود المنطقة الأثرية.

شـقَّ الشـارع العـام (بغـداد – الحلَّة)، وسـكَّة الحديـد الموازيـة لهـذا الشـارع، أثـرا عـلى المواقـع الأثريـة كالقصـور الملكيـة، إذ تتقاطـع مع أسـوار المدينة (الخارجية والداخلية) في مناطق عدَّة.

تغـير مجرى نهـر الفـرات إلى الغرب مـن مجراه القديم (داخل المنطقة الأثرية)، وبذلك أزال أجزاء كبـيرة مـن الجزء الغـربي مـن المدينة. فقـدان أجزاء من القـصر الجنوبي، بعد ظهـور ثلاثة قرى صغيرة ومجموعة من المباني والأحياء السكنية داخل الموقع الأثري، المُشيَّدة فوق المجرى القديم للنهر.

تشييد سـدَّة الهندية إلى الجنوب من مدينة الحلَّة قد أدى إلى ارتفاع مسـتوى النهر، فضلاً عن ارتفاع مسـتوى المياه الجوفيـة في المنطقة الأثريـة، وامتلاء معظـم المواقـع الأثرية بالمياه، حتَّى بـدأت الرطوبة ترتفع في الجدران الأثرية.

وإنَّ أغلـب المواقع الأثرية التي أُجري التنقيب عنهـا موجـود بشـكلٍ لا يليـق بمكانـة البنايـات المعماريـة وقيمتهـا الحضاريـة في العـراق، لكـن عَمَدت بعض الدول إلى اسـتغلال الفنون المعمارية وجماليتهـا وعرضهـا في المناطـق كمتحـف برلـين Pergamon Museum، حيـث عرضـت إفريز مـن الآجر المُزجَّج على واجهـة قاعة العرش في مقر نبو خذ نصر.

كـما تمَّ عـرض نموذج آخـر في متحف الفن في مدينة نيويورك Metropolitan Museum of Art، وهـو عبـارة عـن أسـوارٍ دفاعيـة عاليـة كانت تحف بشارع المواكب، وكانت مزيَّنة بالأسود من الآجر المُزجَّج البارز.

أهم أعمال الصيانة للمواقع الأثرية في مدينة بابل

إنَّ من أهمِّ أعـمال الصيانة التي قامت بها الهيئة العامة للآثار والتراث تركَّزت في الجزء الشـمالي من المدينة، والتي تشـمل بوابة عشتار والقصر الجنوبي ومعبد عشتار وننماخ، أمَّا الأجزاء الجنوبية فلا تزال مكونـات المدينـة مطمورةً تحت أكـوام التراب، أمَّا وسـط المدينة التراثية وبالقرب من هذهِ المواقع فيتم حالياً بناء مطعن وفندق وحدائق خضراء فيها.

ومن أهمِّ أعمال الصيانة:

إعـادة بنـاء بوابـة عشـتار، وإزالـة الرسـوم

الآجرية من المستويات السُفلى لبوابة عشتار وتثبيتها في مستوى أعلى للحفاظ عليها من ارتفاع مستوى المياه الجوفية الذي أدى إلى تسرب الرطوبة والأملاح في قواعد الجدران للبوابة، والتأثير على الرسوم الآجرية عليها، ممَّا أظهر الجهات المسؤولة إلى استبدالها بقطعٍ آجرية جديدة وإعادة تثبيت القطع الأصلية في مستوى أعلى للحفاظ عليها لحين معالجة مشكلة المياه الجوفية.

إعادة بناء معبد (ننماخ) في بابل، الذي كان من أوائل أعمال الصيانة المُقامة في الموقع، حيث تمَّ بناء سقف كونكريتي حديث؛ بسبب تهرِّي بعض جوانب وجدران الطَّبقة لعدم تحملها ثقل السقف الكونكريتي، ومن ثمَّ إعادة بناء الجدران بطرقٍ فنية تُجسِّد الروح الأثرية البابلية فيه.

إعادة بناء مدرَّجات المسرح الإغريقي باستعمال الطَّابوق الاسمنتي الأحمر، ما جعل المبنى يبدو حديثاً، وفقد طابعه الأثري، وقد تمَّ تزويده بالأعمدة الكهربائية والإضاءة الحديثة لغرض إحياء المهرجانات فيه، الأمر لا يتناسب مع الطبقة الأثرية للمبنى والموقع.

إعادة بناء أسد بابل بموادٍ حجرية وبشكلٍ يحافظ على ارتباط الدلالات الرمزية لهذا النَّصب، والعمل النحتي العام في تاريخ النحت الرافديني.

هذهِ الثروة الأثرية والتراثية المهمة من الفنون والأبنية والقصور والمعابد هي بحاجة بالتأكيد للنهوض بها من جديد، لبناء مدينة عصرية بمفهومٍ حضاري وموروث عِمراني ينسجم مع روح العصر وعطر الماضي، فتراث بابل وحضارته عميقة الجذور وحيوية متجدِّدة، بوصفها تعبيراً عن الروح الإنسانية الحرة، وغير المقيَّدة بأيِّ حدودٍ زمانية أو مكانية، بل هو ملكاً للإنسانية وإرثها الحضاري، الذي ما زال حياً ومتحركاً في الفكر الإنساني حتَّى يومنا هذا.

قائمة المصادر

- الأعظمي، محمد

حمورابي، (بغداد: ١٩٩٠م).

- اوتسن، جون

بابل.. تاريخ مصوَّر، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد: دائرة الآثار والتراث، ١٩٩٠م).

- باقر، طه (١٩١٢-١٩٨٤م)

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بيروت: شركة الطباعة المحدودة، ١٩٩٥م).

- بكنغهام، جيمس

رحلتي إلى العراق، ترجمة: طه التكريتي، (بغداد: المجمَع العلمي العراقي، ١٩٦٩م).

- الحذيفي، أمين أحمد

الحماية الجنائية للآثار.. دراسة مقارنة، (بغداد: دار النهضة للطباعة، ٢٠٠٧م).

- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

معجم البلدان، (بيروت: ١٩٥٦م).

- ابن حوقل، أبو القاسم مُحَمَّد النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

صورة الأرض، (بيروت: د.ت.).

- روتَّر، أوسكار

بابل.. المدينة الداخلية (المركز)، (بغداد:

المديرية العامة للآثار والتراث، ١٩٨٥م).

- زايد، عبد الحميد

الشرق الخالد.. مقدمة في تاريخ الشرق الأدنى من أقدم العصور حتَّى عام (٣٢٣ق.م.)، (بغداد: دار النهضة العراقية، ١٩٦٦م).

- سليم، أحمد أمين

دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨م).

- سوسه، أحمد (١٩٠٠-١٩٨٢م)

العرب واليهود في التاريخ.. حقائق تاريخية تُظهرها المكتشفات الآثارية، ط٢، (دمشق: دار العرب للإعلام والنشر والطباعة، ١٩٧٣م).

- صاحب، زهير

الفنون البابلية، (بغداد: دار الجواهري، ٢٠١١م).

- الطَّبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

تاريخ الأُمم والملوك، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٧٩م).

- الطعَّان، عبد الرضا

الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد: ١٩٨١م).

- العبوسي، محمد عبد الفتاح أحمد

الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة.. دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العِمراني، (مصر: ٢٠١٢م).

- كيبرا، إدوار

كتبوا على الطين، ترجمة: محمد حسين أمين، مراجعة: علي خليل، ط٢، (بغداد: مكتبة دار المتنبي، ١٩٦٤م).

- محمد، حياة إبراهيم

نبو خذ نصر الثاني، (بغداد: ١٩٨٣م).

- الموسوي، هاشم عبود ومحمد صباح الشابندر

الموروث العِمراني.. دراسة تحليلية في الإنقاذ والإحياء في تشكيل المدن، (عمَّان: ٢٠١٠م).

- ناجي، عبد الجبار

الإمارة المزيدية.. دراسة عن وصفها السياسي الاقتصادي والاجتماعي، (البصرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠م).

- Gorden, Childe

What Happened in History, Penguin Books, 1957.

- Oates, J.

Babylon, Revised Edition, London: 1986.

- Robert, M. Adams

The Origin of Cities, Scientific American, 1960.

الهوامش
(Endnotes)

(١) العبوسي، محمد عبد الفتاح أحمد، **الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة.. دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العِمراني**، (مصر: ٢٠١٢م)، ص١.

(٢) الموسوي، هاشم عبود ومحمد صباح الشابندر، **الموروث العِمراني.. دراسة تحليلية في الإنقاذ والإحياء في تشكيل المدن**، (عمَّان: ٢٠١٠م)، ج١، ص٢.

(٣) الحذيفي، أمين أحمد، **الحماية الجنائية للآثار.. دراسة مقارنة**، (بغداد: دار النهضة للطباعة، ٢٠٠٧م)، ص١٥١.

(4) Gorden, C., *What Happened in History*, Penguin Books, 1957, Pp.90-100.

(5) Robert, M. Adams, *The Origin of Cities*, Scientific American, 1960, Reprint, Pp.8-10.

(٦) باقر، طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، (بيروت: شركة الطباعة المحدودة، ١٩٩٥م)، ج١، ص١١١.

(٧) المرجع نفسه، ج١، ص٤٤١.

(٨) اوتسن، جون، **بابل.. تاريخ مصوَّر**، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد: دائرة الآثار والتراث، ١٩٩٠م)، ص١٥٢.

(٩) الطعَّان، عبد الرضا، **الفكر السياسي في العراق القديم**، (بغداد: ١٩٨١م)، ص٢٥١-٢٥٢.

(١٠) كيبرا، إدوار، **كتبوا على الطين**، ترجمة: محمد حسين أمين، مراجعة: علي خليل، ط٢، (بغداد: مكتبة دار المتنبي، ١٩٦٤م)، ص٩٢-٩٣.

(١١) الأعظمي، محمد، **حمورابي**، (بغداد: ١٩٩٠م)، ص١٤.

(١٢) باقر، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٣.

(١٣) زايد، عبد الحميد، **الشرق الخالد.. مقدمة في تاريخ الشرق الأدنى من أقدم العصور حتَّى عام (٣٢٣ق.م.)**، (بغداد: دار النهضة العراقية، ١٩٦٦م)، ص٧٧.

(١٤) باقر، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٤.

(١٥) سليم، أحمد أمين، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨م)، ص٢٠١.

(١٦) باقر، مرجع سابق، ج١، ص٤٩٥.

(١٧) سوسه، أحمد، **العرب واليهود في التاريخ.. حقائق تاريخية تُظهرها المكتشفات الآثارية**، ط٢، (دمشق: دار العرب للإعلام والنشر والطباعة، ١٩٧٣م)، ص٩٣.

(١٨) صاحب، زهير، **الفنون البابلية**، (بغداد: دار الجواهري، ٢٠١١م)، ص١٤١.

(١٩) الطَّبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، **تاريخ الأُمم والملوك**، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٧٩م)، ص٨٥٧.

(٢٠) ابن حوقل، أبو القاسم مُحَمَّد النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، **صورة الأرض**، (بيروت: د.ت.)، ص٢١٨-٢١٩.

(٢١) ناجي، عبد الجبار، **الإمارة المزيدية.. دراسة عن وصفها السياسي الاقتصادي والاجتماعي**، (البصرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠م)، ص٢٥١-٢٥٢.

(٢٢) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، (بيروت: ١٩٥٦م)، ج٢، ص٢٩٤.

(٢٣) محمد، حياة إبراهيم، **نبو خذ نصر الثاني**، (بغداد: ١٩٨٣م)، ص١٠٣.

(٢٤) اوتسن، مرجع سابق، ص٢٢٠.

(٢٥) روتَّر، أوسكار، **بابل.. المدينة الداخلية (المركز)**، (بغداد: المديرية العامة للآثار والتراث، ١٩٨٥م)، ص١٢١-١٢٢.

(٢٦) محمد، مرجع سابق، ص١٠٦.

(٢٧) المرجع نفسه، ص١٠٥.

(٢٨) صاحب، مرجع سابق، ص١٥٨.

(٢٩) باقر، مرجع سابق، ج١، ص٥٦٨.

(٣٠) بكنغهام، جيمس، **رحلتي إلى العراق**، ترجمة: طه التكريتي، (بغداد: المجمَع العلمي العراقي، ١٩٦٩م)، ص٦٠.

(٣١) روتَّر، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٣٢) صاحب، مرجع سابق، ص١٥٢.

(٣٣) اوتسن، مرجع سابق، ص٢٢٩.

(٣٤) صاحب، مرجع سابق، ص١٧٠.

(٣٥) اوتسن، مرجع سابق، ص٢٢٩.

(٣٦) المرجع نفسه، ص٢٢٧-٢٢٨.

(37) Oates, J., *Babylon*, Revised Edition, London: 1986, p.144.

(٣٨) باقر، مرجع سابق، ج١، ص٥٧٠.

Babylon, the Tower of Babel, the Temple of Marduk and the Euphrates River, 6th century BC

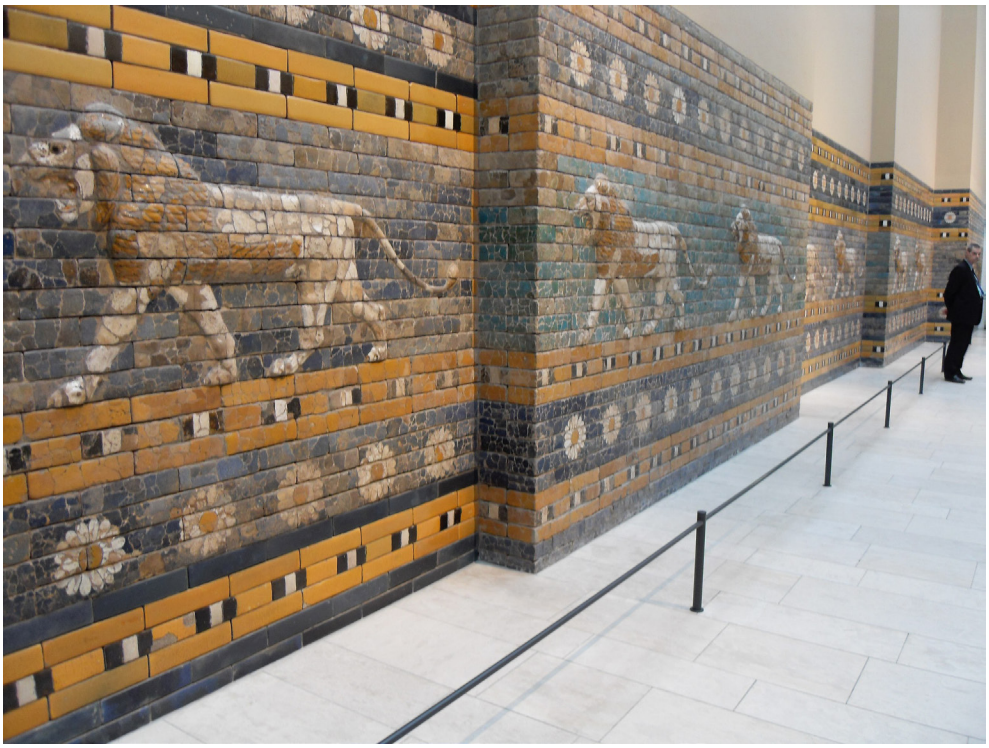

The Processional Way as reconstructed in the Pergamon Museum, Berlin

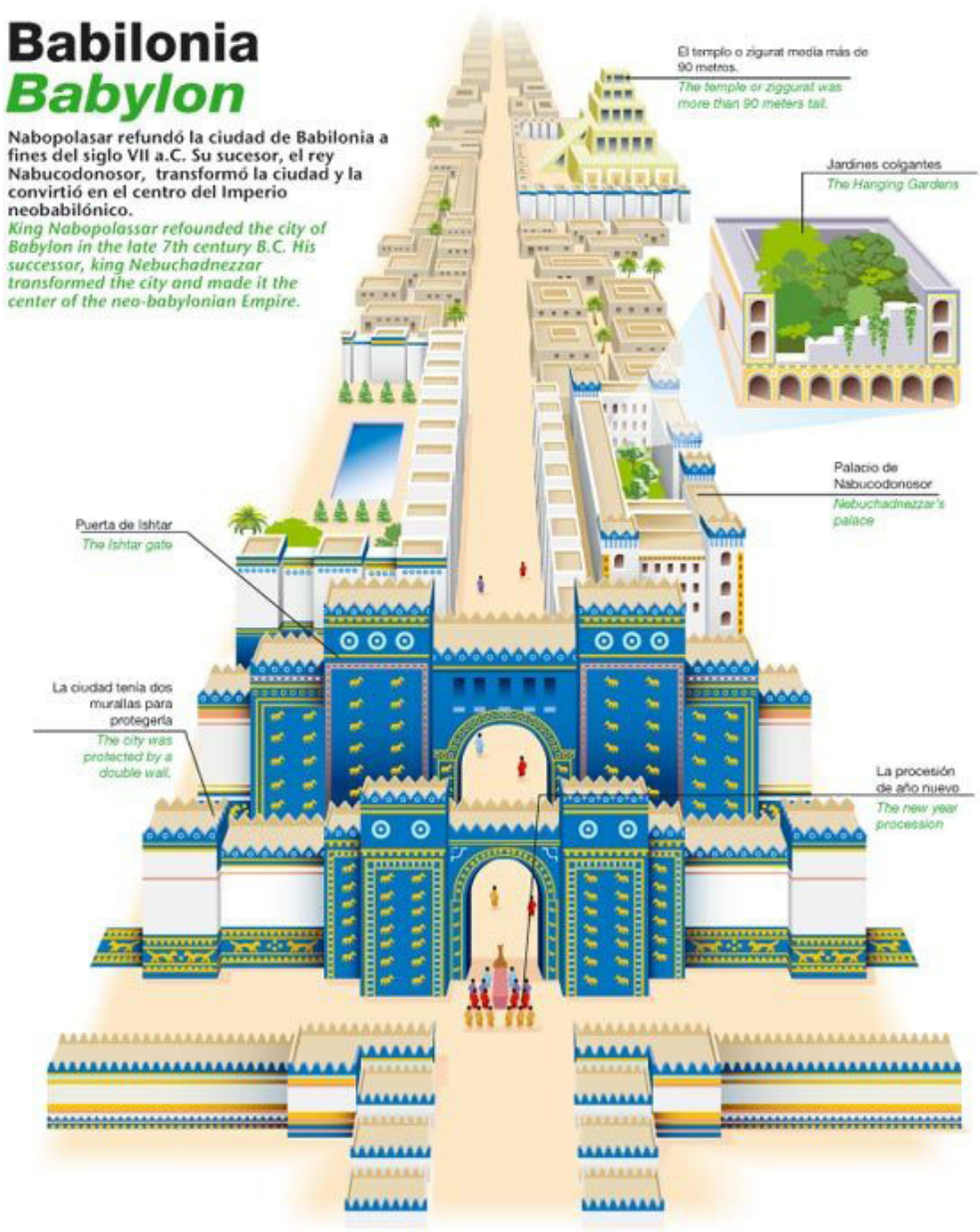

Model of the main procession street (Aj-ibur-shapu) towards Ishtar Gate

The reconstruction of the Ishtar Gate in the Pergamon Museum in Berlin

Lion of Babylon

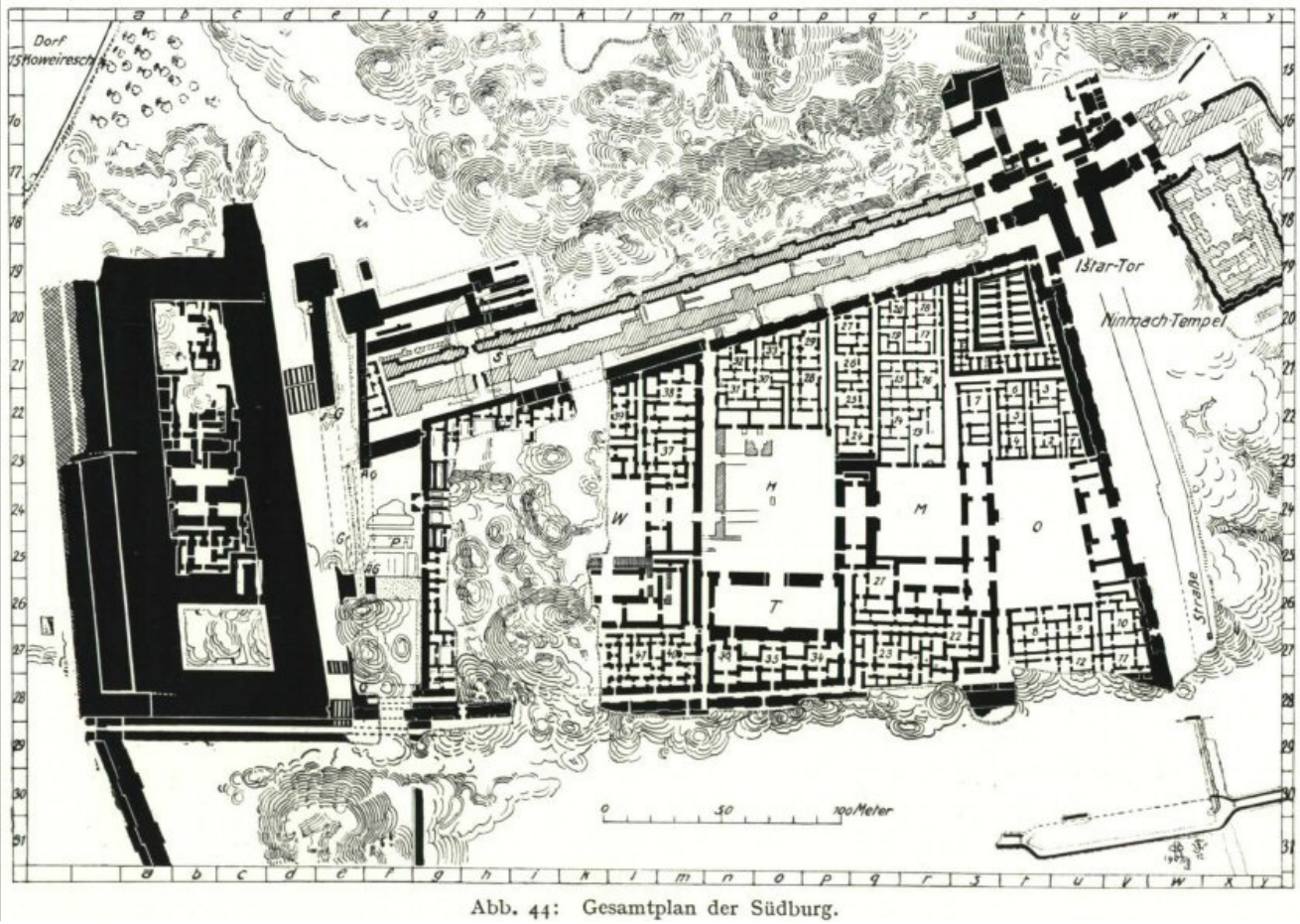

Abb. 44: Gesamtplan der Südburg.

Robert Koldewey's plan of the palace of Nebuchadnezzar and the Ishtar Gate of Babylon based on his excavations in the early 20th century

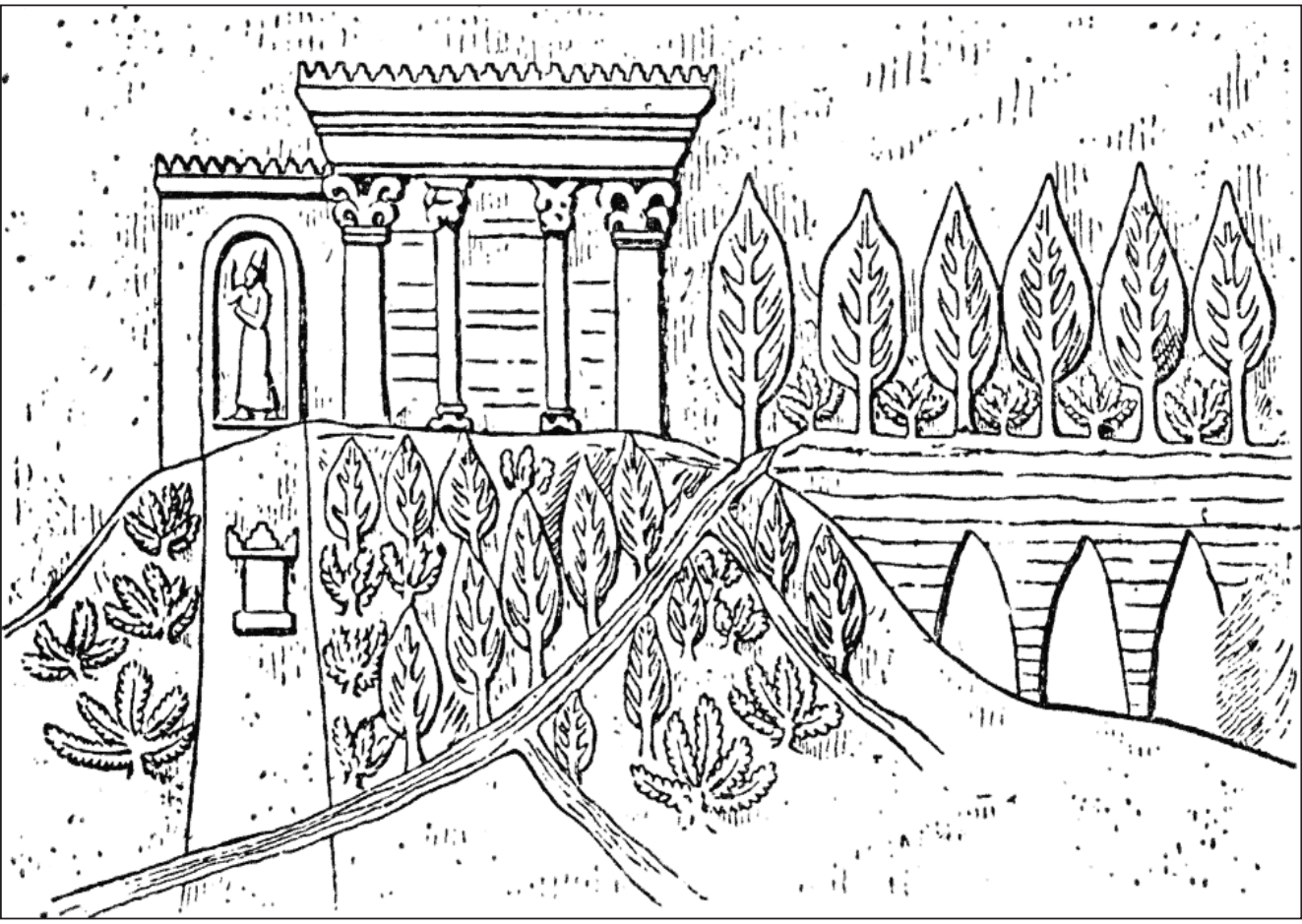

This copy of a bas relief from the North Palace of Ashurbanipal (669–631 BC) at Nineveh shows a luxurious garden watered by an aqueduct

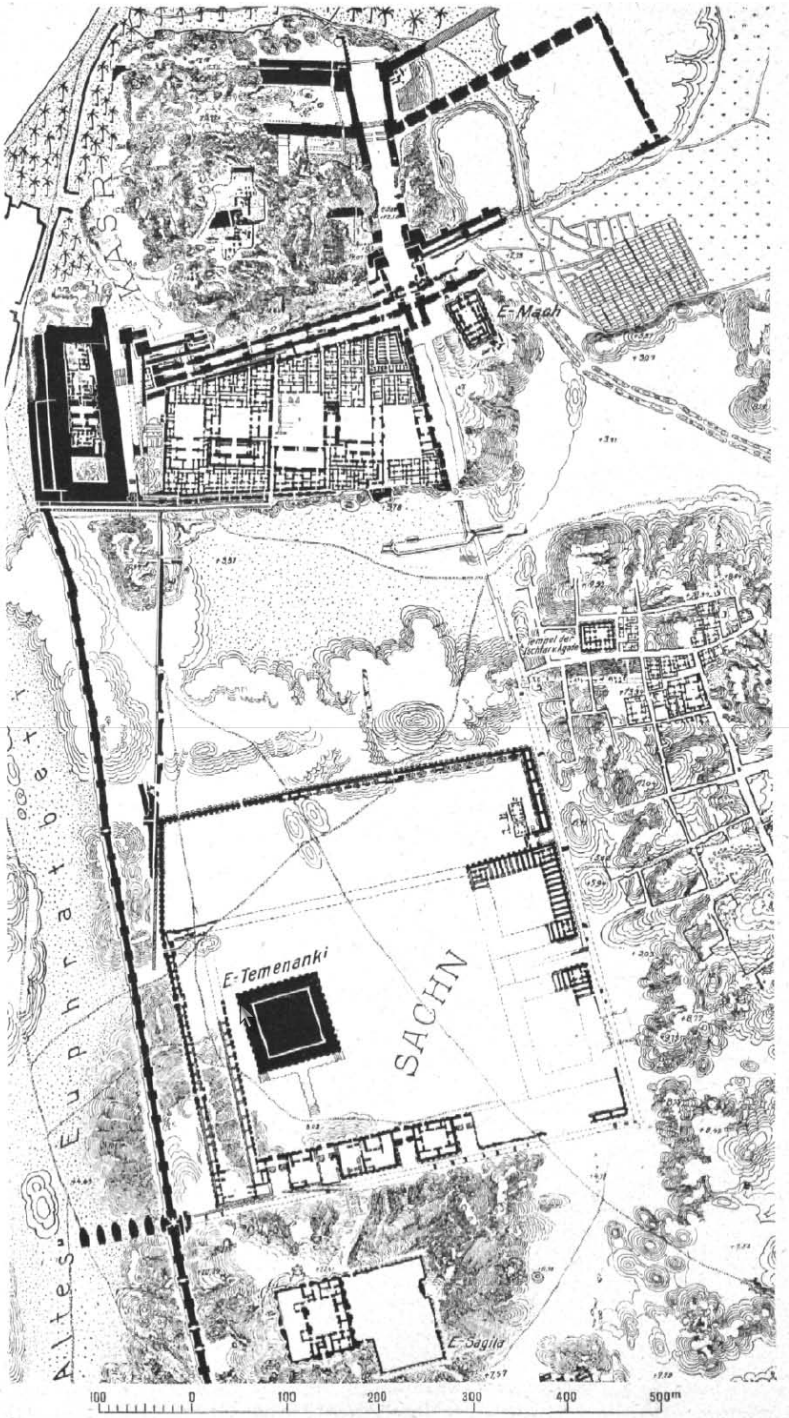

Abb. 1. Plan des am Euphrat gelegenen Teils der inneren Stadt Babylon.

The plan of the archaeological city of Babylon

Turris Babel from Athanasius Kircher (1602-1680)

The Cultural heritage of the city of Babel in the modern Babylonian era

(626 -539 BC.)

Review Article

Assist. Prof. Dr. Safakis Qasim Hadi

University of Baghdad - College of Arts

Abstract:

The cultural heritage is defined as everything that the ancestors built in civilization from cities and outside and which belong to different historical eras, and these buildings differ in relation to their age, materials used, and the circumstances in which they affected the work of renewal and change of landmarks. The city of Babylon is one of the civilized cities with a valuable cultural heritage that continues to provide the excavators with civilized remnants that tell stories of art and creativity through the ages and the cultural and intellectual circles, starting with the obelisk of Hammurabi, who was able to accomplish the most important obelisk in the history of mankind, legislating laws and building a civilized society, and through these laws, he was able to achieve the unity of the country and build a distinct economic, social, political and urban state. The era of the king (Nebuchadnezzar) is considered as an extension of the Hammurabi civilization; this king was able to build the city of Babylon and glorifies the history of his ancestors with construction, architecture, art and literature, and his works are still immortalizing the international museums in Berlin, France and Britain, as well as the Ziggurat, or Ishtar Gate, or the Lion of Babylon and other cultural landmarks dating back to the modern Babylonian era (7-8) BC.

More than (2000) years have passed since the abandonment of the city of Babylon and more than (70) years have passed since some parts of the ancient city of Babylon were rediscovered by the German and France exploration company at the beginning of twentieth century. Most of the archive cultural buildings and their cultural value in Iraq are neglected nowadays , while they are of great interest of global cities such as New York an Berlin.